برنامج [الكتاب الناطق] - الحلقة 122
لبيك يا فاطمة - ج 39 - ظلامة فاطمة في المكتبة الشيعية ق 13
الجمعة: 2016/9/2م ــ 29 ذى القعدة 1437

✤ الحلقة وما تقدّم مِن حلقات وما سيأتي بعدها مِن حلقات أخرى هي في مضمون ملامح (المنهج الأبتر).
والذي يبدو مِن تتبّع الحقائق، ومِن دراسة الواقع أنّ (المنهج الكوثري) منهج مطموس في ساحة الثقافة الشيعية، خصوصاً في أجواء المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية (في أجواء المرجعية والحوزة العلمية الدينية)
المنهج الكوثري منهج مطموس، وفي أحسن الأحوال له وجود باهت!

✤ أمّا المنهج الأبتر فهو الذي يتحرّك بقوّة وسرعة واضحة، وفي هذه الحلقات أتحدّث عن أهمّ ملامحه، ومِن أهمّ ملامحه: الصنمية القوية الشديدة التي ابتُليت بها المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية، وابتُليتْ بها المرجعية الشيعية، وابتُلِيَ بها الشيعة عموماً (في حُسينيّاتهم، ومساجدهم، ومدارسهم، ومكتباتهم وكُتبهم وفضائياتهم، وسائر شؤوناتهم الأخرى) !! ولازال الحديث في مظاهر وتفاصيل هذا الملمح الخطير (الصنمية القوية الشديدة) التي ضربتْ بأطنابها في كلّ أجزاء العقل الشيعي الجمعي، بحيث بات العقل الشيعي الجمعي لا يستطيع أن يلتفتَ يمنةً أو يسرى لأنّه قد حُبس في هذا القمقم القذر (قمقم الصنمية المقيتة).

✤ وصل الكلام بنا في يوم أمس إلى مثال ضربته لكم ولم أكمل الحديث فيه، فيما يرتبط بتأريخ مولد الإمام الهادي عليه السلام، وإنّما سُقت هذا المثال لأنني قد بيّنت أنّ مراجعنا قد رفسوا حديث الإمام الهادي، وقدّموا قول الطبري في قضيّة التاسع من ربيع الأوّل!

✤ وقفة عند كتاب [مفاتيح الجنان] عند أحد الأدعية التي يُستحب قراءتها في كلّ يوم مِن شهر رجب، والذي ينقله المحدّث الشيخ عبّاس القمّي عن كتاب [مصباح المتهجّد وسلاح المُتعبّد] لشيخ الطائفة الطوسي، يقول المحدّث القمّي:
(وروى الشيخ - أي الشيخ الطوسي - أنّه خرج مِن الناحية المقدّسة على يد الشيخ أبي القاسم - السفير الثالث - : اللّهم إنّي اسألكَ بالمولودين في رجب محمّد بن عليّ الثاني وابنه علي بن محمّد المنتجب وأتقرّب بهما إليك خير القُرب).
الإمام الحجّة يُصرّح في الدعاء بشكل واضح أنّ الإمام الهادي وُلد في شهر رجب.. وإذا رجعنا إلى كُتب المواليد وكُتب السِير، فهناك مَن يقول أنّه وُلِد في الثاني مِن شهر رجب، وهناك مَن يقول بأنّه وُلد في الخامس مِن شهر رجب!
بحسب علمي واطّلاعي لم ترد روايات صريحة عن الأئمة في تأريخ ميلاد الإمام الهادي إلّا هذا النصّ الذي ورد عن إمام زماننا عليه السلام، والذي يُصرّح فيه بولادة إمام زماننا في شهر رجب، ولكن الشيعة يخالفون الإمام الحجّة بشكل واضح ويحتفلون بميلاد الإمام الهادي في مُنتصف شهر ذي الحجّة!! فكيف تفهمون هذه القضيّة؟!

● قضية مُخالفة الشيعة للإمام الحجّة في مسألة تأريخ ميلاد الإمام الهادي تُشبه قضية تأريخ هجرة النبي في صحيح البخاري! ففي صحيح البخاري هجرة النبي هي في شهر ربيع الأوّل، بينما المُسلمون أطبقتْ كلمتهم على أنّ بداية التأريخ الهجري هي في شهر محرّم، فكيف ذلك؟!! (المنهج الأعوج هو هو، فهذه الأمّة أمّة مُتحيّرة ضالّة كما جاء في كلمات الأئمة عليهم السلام)!

● حينما أقول أنّ الواقع الشيعي مُهيأ للاعتراض على الإمام الحجّة، فهذا مِصداق مِن المصاديق (أنّ الإمام الحجّة يقول شيء، والشيعة بشكل صريح تُخالفه في قوله)!

● حِين يُحتفل بميلاد الإمام الهادي في مُنتصف شهر ذي الحجّة، فهذه إساءة أدب مع الإمام الحجّة.. فهل يفرح الإمام الهادي حينما تُسيؤون الأدب مع الإمام الحجّة، وتحتفلون في يومٍ غير اليوم الذي حدّده لكم إمام زمانكم؟!

● إخبار الإمام الحجّة بتأريخ ميلاد الإمام الهادي جاء في (صيغة دعاء) وهذا يُشير إلى أنّ القضية أكثر أهميّة!

■ المُشكلة في (قضيّة تأريخ ميلاد الإمام الهادي) ليستْ عند عامّة الشيعة فقط، وإنّما المشكلة موجودة عند المؤسسة الدينية، وهي موجودة في كتاب مفاتيح الجنان أيضاً!! فالشيخ عبّاس القمّي يُورد دعاء (اللّهم إنّي اسألكَ بالمولودين في رجب) عن الشيخ الطوسي، عن السفير الثالث، عن الناحية المقدّسة.. ولكنّه يُعلّق ويقول في نفس كتابه المفاتيح: (في اليوم الثاني مِن هذا الشهر على بعض الروايات كانت ولادة الإمام عليّ النقي عليه السلام سنة 212هـ) إذا كُنت أيّها المحدّث القمّي قد أوردتَ دعاء الإمام الحجّة الذي يُصرّح فيه بأنّ ميلاد الإمام الهادي في شهر رجب، فما معنى قولك (على بعض الروايات) إذاً؟!
هذه العبارة تُوحي بأنّ كلام المُحدّث القمّي ليس دقيقاً، يعني أنّ رواية ولادة الإمام الهادي في شهر رجب غير مؤكدة!! وإذا كان هناك مَن يقول أنّ عبارته (على بعض الروايات) تُشير إلى رواية الخامس مِن شهر رجب، فهو لم يُشر إلى ذلك في كلامه.. وإنّما انتقل مُباشرة إلى ميلاد الإمام الجواد في العاشر مِن ذي الحجّة! أضف أنّنا إذا ذهبنا إلى تفاصيل شهر ذي الحجّة في [مفاتيح الجنان]، نجد المحدّث القمّي يقول بشكل قاطع: (اليوم الخامس عشر: ميلاد الإمام علي النقي، وكانت ولادته سنة 212هـ)!! يعني يقطع ولا يستخدم عبارات تفيد الاحتمال كتعبير (على بعض الروايات)!! وهذا الكلام في المؤسسة الدينية، وفي مكاتب المراجع، وفي الحوزة العلمية، وفي الفضائيات والحسينيات، وعند الخطباء، وعند الشيعة عموماً!!

● منطقياً يُحدّثك بعض المؤرّخين أنّ ولادة الإمام الهادي في الخامس عشر مِن شهر رجب، ومؤرّخين آخرين يقولون أنّ ميلاد الإمام في شهر رجب، ونحن عندنا دعاء يُؤيّد المؤرّخين الذين قالوا بأنّ الولادة في شهر رجب.. فلماذا الطائفة بكلّها تذهب لِمخالفة إمام زمانها، وتذهب وراء أناس يمشون بطريقة معوجّة ؟!!

✤وهذه القضيّة في مُخالفة المعصوم هي بعينها التي جرتْ مع المؤسسة الدينية في موضوع تأريخ مقتل عدوّ الزهراء (عمر بن الخطاب)، فقد تركوا قول الإمام الهادي، وذهبوا وراء قول الطبري - كما مرّ في حلقة يوم أمس!
يقول الطبري في كتابه [تأريخ الطبري تأريخ الأمم والملوك :ج2] تحت عنوان أحداث وتأريخ سنة 23 هـ وهي السنة التي قُتِل فيها عُمر بن الخطّاب.. يقول:
(طُعن عمر رضي اللّه عنه يوم الأربعاء لأربع ليالٍ بقينَ مِن ذِي الحجّة - يعني في اليوم 26 من ذي الحجّة - سنة ثلاث وعشرين..)

✤ أمّا رواية الإمام الهادي عليه السلام في كتاب [بحار الأنوار :ج31] وهو أحد الأجزاء التي حرّم السيّد البروجردي طباعتها!
هذه الرواية طويلة ومُفصّلة وهي منقولة عن أمير المؤمنين وعن رسول الله صلّى الله عليه وآله، وهي تقول بشكل صريح وواضح أنّ مقتل عمر بن الخطّاب في اليوم التاسع مِن ربيع الأوّل!
وحين يُعدّد أمير المؤمنين أسماء هذا اليوم، فإنّ مِن جملة الأسماء التي يذكرها: (ويوم قتل المُنافق، ويوم ذهاب سُلطان المُنافق)!!
فهذا كلام الإمام الهادي.. علماً أنّه عندنا روايات أخرى في نفس الموضوع لكنّها عُلستْ!! وسأشير إليها.

■ لو افترضنا أنّ الأوائل كالشيخ المفيد لم يعثروا على رواية الإمام الهادي عليه السلام التي تتحدّث عن يوم التاسع من ربيع الأوّل، فماذا عن الروايات التي رواها الشيخ الصدوق بهذا الخصوص؟ هل هي الأخرى لم يرها الشيخ المفيد؟! صحيح أنّ روايات الشيخ الصدوق عن يوم التاسع مِن ربيع ليستْ موجودة بأيدينا الآن، ولكنّ السيّد ابن طاووس قرأ هذه الروايات.. والسيّد ابن طاووس جاء بعد وفاة الشيخ المفيد بـ3 قرون!! فهل يُعقل أنّ السيّد ابن طاووس رأى روايات الصدوق وقرأها، ولم يرها الشيخ المفيد؟!
والغريب أنّ السيّد ابن طاووس مع أنّه قرأ روايات الشيخ الصدوق في مناسبة التاسع من ربيع الأوّل وأنّه قُتل فيها عمر بن الخطاب، إلّا أنّه في رأيه ذهب إلى ما يقوله الطبري! والسيّد الخوئي بالمثل أيضاً!

■ إذ يقول السيّد الخوئي في كتاب [التنقيح في شرح العروة الوثقى : ج9] وهو يُعلّق على كلام صاحب العروة الوثقى حين تحدّث عن الأغسال المستحبّة وذكر من بينها غسل يوم التاسع من ربيع الأوّل .. فالسيّد الخوئي يعلّق على كلام صاحب العروة فيقول:
(على أن كون سبب هذا العيد اتّفق في هذا اليوم وإن كان معروفاً عند العوام، إلّا أن التأريخ أثبت وقوعه في السادس والعشرين مِن ذي الحجة فليُلاحظ) !! يعني أنّ كلام الإمام الهادي لا معنى له وكلام الطبري هو المُقدّم!! وهذا الكلام عليه أكثر مراجع وعلماء الشيعة بما فيهم المراجع الذين تُقلّدونهم!! ولذلك عوّام الشيعة في معتقداتهم أفضل مِن مراجع الشيعة!!

✤ وقفة عند ما يقوله السيّد ابن طاووس في كتابه [إقبال الأعمال] تحت عنوان: فصل: فيما نذكره من حال اليوم التاسع من ربيع الأوّل يقول:
(اعلم أنّ هذا اليوم وجدنا فيه رواية عظيمة الشأن، ووجدنا جماعة مِن العجم والإخوان يُعظّمون السرور فيه، ويذكرون أنّه يومُ هلاك بعض مَن كان يهون بالله جلّ جلاله ورسوله، ولم أجد فيما تصفَّحتُ مِن الكتب إلى الآن مُوافقةً أعتمد عليها للرواية التي رويناها عن ابن بابويه تغمّده الله بالرضوان..) إلى أن يقول:
(أقول : وإن كان يُمكن أن يكون تأويل ما رواه أبو جعفر ابن بابويه - أي الصدوق - في أن قتل مَن ذُكِر - أي الخليفة الثاني - كان يوم تاسع ربيع الأوّل لعلّ معناه أنّ السبب الذي اقتضى عزْم القاتل على قتل مَن قَتل، كان ذلك السبب يوم تاسع ربيع الأوّل، فيكون اليوم الذي فيه سبب القتل أصْل القتل، ويمكن أن يُسمّى مجازاً بالقتل،
ويُمكن أن يُأوَّل بتأويل آخر، هو أن يكون توجّه القاتل مِن بلده إلى البلد الذي وقع القتْل فيه يوم تاسع ربيع الأوّل، أو يوم وصول القاتل إلى المدينة التي وقع فيها القتل كان يوم تاسع ربيع الأوّل،
وأمّا تأويل مَن تأوّل أنّ الخبر بالقتْل وصل إلى بلد أبي جعفر ابن بابويه يوم تاسع ربيع الأوّل، فلأنّه لا يصح؛ لأنّ الحديث الذي رواه ابن بابويه عن الصادق ضَمِن أنَّ القتل كان في يوم تاسع ربيع الأوّل فكيف يصح تأويل أنّه يوم بلغ الخبر إليهم)
السيّد ابن طاووس عنده رواية عن الأئمة وصفها أنّها عظيمة الشأن، يرويها الشيخ الصدوق، والرواية تقول أنّ الخليفة الثاني قُتل في اليوم التاسع مِن ربيع الأوّل.. ولكن السيّد ابن طاووس يقول أنّنا يُمكن أن نُأوّلها حتى تكون موافقة لما يذكره الطبري!!! وقطعاً قوله هذا بسبب دودة السقيفة الموجودة على طول الخط!! أليس الشيطان يعبث بالسيّد ابن طاووس هنا؟! إذا كان الشيطان يعبث بالسيّد ابن طاووس - الذي ابتعد عن الزعامة والمرجعية وتفرّغ للعبادة والطاعة - فما بالك بالمراجع الذين لا يملكون من (واحد إلى ترليون) من تقوى وورع السيّد ابن طاووس! وإنّما همّهم الزعامّة والأخماس وغير ذلك، كيف لا يعبث بهم الشيطان؟!

✤ (صور علْس حديث أهل البيت في الواقع الشيعي)

■ النوع الأوّل مِن أنواع العلْس الذي تعرّض له حديث أهل البيت عليهم السلام وهو العلس (اللّلفظي)، ورواية الشيخ الصدوق التي يتحدّث عنها السيّد ابن طاووس عُلستْ! وهذا مثال على العلس اللّفظي.(أنّ الرواية بنفسها تُعْلَس، فلا نجد لها لفظاً ولا أثراً في الكُتب!!) علماً أنّ الكثير مِن الروايات التي رواها الشيخ الصدوق قد عُلستْ!! بل عُلستْ بعض كُتبه الكبيرة جدّاً بالكامل!! فالشيخ الصدوق عنده كتاب كبير اسمه (مدينة العِلْم) هذا الكتاب عُلِس بالكامل! أيضاً كتاب الرسائل وكتاب الأحلام وكلاهما للشيخ الكليني، عُلس هذين الكتابين بالكامل!!

■ وهناك كُتب عُلِس قسْم كبير منها، مثل: كتاب تفسير العيّاشي، وتفسير الإمام العسكري أيضاً عُلِس أكثره، ولم تبقَ منه سِوى بقايا! وحتّى هذه البقايا حكم عليّها السيّد الخوئي بالإعدام، وتبعه العلماء في ذلك!!
وكذلك كتاب [سُليم بن قيس] أيضاً عُلِس، والبقيّة الباقية منه حكم عليها السيّد الخوئي وأضراب السيّد الخوئي بالضعف.
أمّا تفسير [عليّ بن إبراهيم] فلأنّهم لا يستطيعون أن يقدحوا في عليّ ابن إبراهيم لكونه شخصية معروفة وموثوقة عندهم، وهو يقول في كتابه أنّه لا يروي إلّا عن الثقات، لذلك علسوا تفسيره بأن قالوا أنّ هذا التفسير ليس تفسير عليّ بن إبراهيم!!

■ النوع الثاني مِن العَلْس يقوم به العلماء هو (تحريف المعاني)، كما صنع السيّد ابن طاووس حين تأوّل المعنى الواضح للرواية الذي يذكره الإمام مِن أنّ الخليفة الثاني قُتِل في اليوم التاسع مِن ربيع الأوّل.. فيتأوّل السيّد ابن طاووس كلام المعصوم الواضح إلى معانٍ منها: أنّ السبب الذي أدّى إلى قتل الخليفة الثاني حدث في التاسع مِن ربيع الأوّل!! وتأويلات أخرى بعيدة ذكرها علماء آخرين!

● ألا تُلاحظون أنّ هناك برنامج مُعد لتحطيم حديث أهل البيت عليهم السلام، وهذا البرنامج يُنفّذه المراجع والعلماء بأنفسهم؟!

● ألا تُلاحظون أن ظلامة فاطمة (الظلامة بما هي ظلامة) تُثار الشكوك حولها! والشؤون المُرتبطة بهذه الظلامة (مثل قضيّة التاسع مِن ربيع الأوّل) أيضاً الشكوك مُثارة حولها!! لأنّ الزهراء هي التي دعتْ على قاتلها! فالشكوك مُثارة حولها!!
والسؤال هنا: لماذا الشكوك دائماً حول أهل البيت؟! لماذا لم يشك السيّد الخوئي في قول الطبري؟! لماذا تعامل مع قول الطبري وكأنّه مِن المُسلّمات؟!

■ (وقفة يتحدّث فيها الشيخ الغزّي عن لقاء جمعه بالشيخ محمّد جمعة حين كان في الكويت، وكان اللّقاء في منزل الشيخ محمّد جمعة.. في هذا اللّقاء دار حديث بين الشيخ محمّد جمعة وبين الشيخ الغزّي، نقل فيه الشيخ محمّد جمعة محاورة دارتْ بينه وبين السيّد السيستاني حين ذهب الشيخ محمّد جمعة لزيارة السيّد السيستاني.. فكان الشيخ محمّد جمعة يسأل السيّد السيستاني عن رأيه في المجالس يطرحها، فكان ردّ السيّد السيستاني أنّ هناك مُشكلة موجودة عند الخطباء جميعاً، وهي أنّهم حين يتحدّثون عن ظلامة الزهراء وعن ظلامة الحسين والمصائب التي جرت باقي الأئمة، فإنّ حديثهم فيه مُبالغة كبيرة وليس صحيحاً!!!
ويقول الشيخ محمّد جمعة أنّه دخل مع السيّد السيستاني في نقاش، وسأل السيّد عن رأيه وما الذي يُريده بالضبط؟ فقال له السيّد السيستاني: المفروض أنّ الخطباء على المنابر لا يذكرون (فيما يتعلّق بالصدّيقة الكبرى وكذا باقي المعصومين عليهم السلام) المفروض أنّهم لا يذكرون إلّا ما كان صحيحاً مِن جهة السند!!
وقطعاً كتاب [سُليم بن قيس] ليس صحيحاً بحسب قذارات علم الرجال، وكذلك الأمر بالنسبة لبقيّة الكتب التي تحدّثتْ عن ظلامة الزهراء وظلامة العترة مثل كتاب [دلائل الإمامة] للطبري، وكذلك ما جاء مِن روايات الظلامة في كتاب [بحار الأنوار] وكتاب [عوالم العلوم] فكلّ هذه الروايات هي ليستْ صحيحة بحسب قذارات علم الرجال! - وقد تحدّثتْ عن ذلك في الحلقات الماضية - حين تحدّثتُ عن صاحب كتاب [مشرعة بحار الأنوار] للشيخ آصف مُحسني وهو مِن تلامذة السيّد الخوئي، وما الذي صنعه بروايات ظلامة الزهراء عليها السلام في كتابه!!

■ فالنتيجة من كلام السيّد السيستاني في هذا الحوار هي: أنه يُريد من الخطباء أن يذكروا من الروايات فقط ما صحّتْ أسانيده وفقاً لقذرات علم الرجال الناصبي!! وهذا يعني أنّهم لن يذكروا شيئاً من الظلامة؛ لأنّ قذارات علم الرجال تنسف الظلامة بالكامل!
علماً أنّ هذا الرأي الذي ذكره السيّد السيستاني ليس خاصّاً به، وإنّما هو رأي بقيّة المراجع!!
بل إنّه حتّى أولئك الذين يتباكون ويبكون ويُقيمون مجالس العزاء، حين تسألهم عن هذه الروايات سيقولون أنّها ضعيفة!! وهذا هو الضلال بعينه! (فهم مِن الناحية العلمية - كما يُسمّونها - يُضعّفون هذهِ الروايات وينسفونها نسفاً، ومِن الناحية العملية والطقوسية يُقيمون المجالس ويبكون مع عوّام الشيعة!!)

✤ ملمح الصنمية هو جُماعٌ لملامح وتفصيلات وتشعّبات كثيرة.. وفي نفس الوقت يُمكن للمراقب وللمُتتبع وللمدقق في الأمور أن يتلمّس هذا الملمح (الصنمية) بشكل واضح في الوسط المرجعي، والحوزوي، وفي الوسط الشيعي عموماً بكلّ فعالياته وأنشطته!

✤ الملمح الثاني الذي أريد أن أتحدّث عنه هو: (ضعف عقيدة البراءة) ! هناك ضعف واضح في عقيدة البراءة في المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية! فعند عامّة الشيعة البراءة أقوى مِن مراجعهم، مِن علمائهم، مِن حوزتهم، ومِن مؤسستهم الدينية!
لكن في المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية (على مستوى المراجع، ووكلاء المراجع والحوزات، وعلى مستوى المؤسسات الإعلامية، وعلى مستوى الحسينيات والمساجد وسائر الأنشطة الأخرى) هناك ضعفٌ واضح في البراءة.. وهناك فراغ كبير جدّاً في البراءة! ولذلك ما

يُطرح الآن مِن معاني البراءة المُتمثّلة بالاجهار والاشهار باللّعن والسُباب وبِتتبّع المطاعن التأريخية التي ذُكرتْ في كُتب القوم، وما يُقام مِن طقوس تُعبّر عن البُغض والحِقد عُدّ مِن المُبالغة في البراءة بسبب ضعف البراءة في الواقع الشيعي لاسيّما في المؤسسة الدينية!! مع أنّ هذه الأمور التي ذكرتُها ليستْ هي البراءة، وإنّما هي حاشية البراءة!

● البراءة الحقيقة هي البراءة الفكرية والعلمية (طلبُ المعارف مِن غير طريقنا أهل البيت مُساوقٌ لإنكارنا) .. وبعد ذلك يُمكن أن تتنزّل إلى طقوس وإلى لعن، وإلى تتبّع تأريخي. إذا لم تكن المناهج الفكرية والعلمية مُبرّأة مِن الذوق الناصبي فلا معنى لهذه البراءة!! نعم هي أفضل مِن عدم وجودها، ولكنّها لا تُمثّل البراءة الحقيقية!

● بُغْض أعداء أهل البيت شيء ممدوح، ولعن أعداء أهل البيت شيء ممدوح، وهو ذكرٌ مِن الأذكار الممدوحة، وكذلك تتبّع التأريخ لمعرفة مطاعن أعداء أهل البيت شيء ممدوح، مُجادلة المُخالفين لأجل هدايتهم شيء ممدوح.. ولكن الأولوية ليست لهذه العناوين، وإنّما الأولوية للبراءة الفِكرية والعقلية والوجدانية، وهذا هو ما تتحدّث عنه الزيارة الجامعة الكبيرة.

● إذا لم يكن الإنسان نظيفاً مِن أفكار المُخالفين وأحاديثهم وعلومهم وبديهيّاتهم وقواعدهم، فكيف يكون قد تبرّأ منهم إذاً؟! هذه البراءة براءة سطحية لا معنى لها! نعم إذا أردنا قياسها إلى براءة المؤسسة الدينية فهي أفضل مِن براءة المؤسسة الدينية قطعاً؛ لأنّ المؤسسة الدينية لا أقول براءتُها ضعيفة.. وإنّما لا توجد عندها أساساً براءة فكرية وعلمية!! (وأمّا براءة الطقوس كاللّعن والبُغض وإظهار المطاعن فهذه البراءة ضعيفة في المؤسسة الدينية، وتُعطى لها مُبرّرات شيطانية).
وهذا الملمح (ضعف البراءة) هو مِن أبرز مُشخّصات المنهج الأبتر! فالمنهج الأبتر إنّما كان أبتر لأنّه يبتر عقيدة البراءة ويُشوّهها.. وحين تُبتر عقيدة البراءة، فإنّه تُبتر معها بشكل أوتوماتيكي عقيدة الولاية! وأوضح شاهد على ذلك صورة الزهراء عليها السلام في المكتبة الشيعية (فهي صورة بتراء على مستوى الولاية وعلى مستوى البراءة) كما مرّ في الحلقات الماضية! والسبب لأنّ المكتبة الشيعية تتبّع ملامح المنهج الأبتر!

■ هناك عندنا مراجع يُظهرون البراءة ويلعنون ظالمي الزهراء، ولكنّهم يتمسّكون بعلم الرجال، وعلم الدراية، وعلم الأصول، وقواعد التفسير الناصبي ويتمسّكون بعلم الكلام، يتمسّكون بأصول الدين الخمسة التي جاؤوا بها مِن الأشاعرة المعتزلة، يتمسّكون بهذه الثقافة الخاطئة جملةً وتفصيلاً!! (فهؤلاء يضحكون على أنفسهم)!
فالإمام الباقر عليه السلام يقول: (ذُروة الأمر وسِنامه ومِفتاحه وباب الأشياء ورضا الرحمن تبارك وتعالى الطاعة للإمام بعد معرفته). فالمعرفة هي المقدّمة أولاً، وبعد ذلك تأتي التطبيقات القولية والفعلية والنفسية.

● والإمام الكاظم عليه السلام يقول: (أفضلُ العبادة بعد المعرفة انتظار الفرج) يعني أنّ الأمر الأوّل هو المعرفة، فلا معنى لانتظار الفرج مِن دون معرفة.

■ إذا كان الشيعي يتصوّر أنّ مطاعن أعداء أهل البيت هي في هذه النماذج المذكورة في كُتب القوم فقط، فهذا ليس بشيعي.. لأنّ الولاية والبراءة يرتبط أحدهما بالآخر.
البراءة مُقدّمة للولاية كما أنّ الوضوء مقدّمة للصلاة.. فالأصل هو الولاية، وكما أنّ الوضوء يُشترط بقاءه واستمراريته أثناء الصلاة، فكذلك هي البراءة يجب المحافظة عليها واستمراريتها على طول الخط! والمراد من البراءة الثابتة على طول الخط هي البراءة الفكرية!

■ الذي فتك بالمؤسسة الدينية الشيعية الرسمية (علم الرجال، وعلم الدراية وعلم الأصول، وعلم الكلام، وقواعد التفسير الناصبي) هذه الأمور هي التي فتكتْ بالمؤسسة الدينية الشيعية الرسمية فانعدمتْ عندها البراءة في بعض الأحيان أو ضعفُتْ إلى حدّ كبير.. بينما عامّة الشيعة ليسوا مُبتلين بهذه القذرات، لذلك حالة البراءة عندهم أقوى! وإن كانوا بالنتيجة هم أتباع المؤسسة الدينية، فهم يأخذون منها!

✤ بقية الحديث في الحلقة القادمة.